MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal
of Educational and Psychological Sciences
Homepage:
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم التربوية والنفسية
ISSN 2789-1828

دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني: دراسة في الأهداف والتطبيقات

The Role of the Scouting Movement in Promoting Humanitarian Work: A Study of Objectives and Applications

د. ربيحه علي المجالي

Dr. Rabiha Ali Al-Majali

جمعية الكشافه والمرشدات

مستشارة الاتحاد العربي لرواد الكشافه والمرشدات

Scouts and Guides Association

Advisor to the Arab Union of Scouts and Guides Leaders

Rabihaalmajali@gmail.com

استلام البحث: 21/09/2025 **مراجعة البحث: 16/10/2025** **قبول البحث: 09/11/2025**

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني من خلال دراسة الأهداف والتطبيقات، والكشف عن دلالات الفروق الإحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغيرات الجنس، والمستوى القيادي، وعدد سنوات الخبرة الكشفية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطُورت استبانة مكونة من (40) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسة، ووزعت على عينة بلغت (100) رائد ورائدة كشفي من مختلف محافظات المملكة الأردنية الهاشمية.

أظهرت النتائج أن دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني جاء بدرجة مرتفعة على الأداة ككل، وأن أبرز الممارسات الكشفية التي تُسهم في ترسيخ قيم العمل الإنساني تمثلت في المشاركة في مشاريع خدمة المجتمع المحلي وتنمية مهارات العمل الجماعي وروح الفريق، كما بينت النتائج عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة تبعًا لمتغيرات الجنس، أو المستوى القيادي، أو عدد سنوات الخبرة. وفي ضوء النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز البرامج الكشفية ذات البعد الإنساني، وتفعيل دور الإعلام والتقنيات الحديثة في نشر ثقافة العمل الإنساني بين الشباب.

الكلمات المفتاحية: الحركة الكشفية، العمل الإنساني، الأهداف والتطبيقات.

Abstract

The study aimed to identify the role of the Scout movement in promoting humanitarian work through examining its objectives and applications, and to determine whether there are statistically significant differences in participants' responses according to gender, leadership level, and years of scouting experience. The researcher employed the descriptive-analytical method and developed a questionnaire consisting of 40 items distributed across four main domains. The instrument was administered to a sample of 100 male and female scout leaders from various governorates of the Hashemite Kingdom of Jordan.

The results revealed that the overall role of the Scout movement in enhancing humanitarian work was rated at a high level. The most prominent scouting practices contributing to the reinforcement of humanitarian values included participation in community service projects and the development of teamwork and cooperation skills. Furthermore, no statistically significant differences were found at the ($\alpha \leq 0.05$) level between respondents' means according to gender, leadership level, or years of experience. In light of these findings, the study recommended strengthening scouting programs with a humanitarian dimension and enhancing the use of media and modern technologies to promote the culture of humanitarian work among youth.

Keywords: Scouting Movement, Humanitarian Work, Objectives and Applications.

المقدمة

يمثل العمل الإنساني في الوقت الراهن أحد المرتكزات الجوهرية في بناء المجتمعات الحديثة، نظرًا لما ينطوي عليه من قيم العطاء والتكافل والمسؤولية الاجتماعية التي تُسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز السلام المجتمعي. فالحاجة إلى العمل الإنساني لا تقل أهمية عن غيرها من الحاجات الاجتماعية، إذ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتعزيز كرامة الإنسان وحماية حقوقه، كما يوفّر بيئة من التعاطف والتعاون بين الأفراد والجماعات، ويُعدّ أحد المظاهر العملية لترسيخ مفهوم المواطنة الفاعلة والانتماء الإنساني المشترك. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة الأطر المؤسسية التي تسهم في غرس قيم العمل الإنساني وتنميتها لدى النشء والشباب، وفي مقدمتها الحركة الكشفية التي تُعد من أقدم الحركات التربوية التطوعية في العالم.

لقد كانت الحركة الكشفية، منذ نشأتها على يد اللورد بادن باول في مطلع القرن العشرين، حركة عالمية ذات رسالة إنسانية سامية تهدف إلى إعداد جيل من الشباب القادر على خدمة الآخرين والمجتمع بروح المسؤولية والانضباط، مستندةً في ذلك إلى مبادئها الأساسية القائمة على الواجب نحو الله والوطن والآخرين. ومع التغيرات العالمية المتسارعة، اتسع نطاق الدور الإنساني للحركة الكشفية ليشمل مجالات متعددة مثل الإغاثة في الكوارث، وخدمة اللاجئين، وحماية البيئة، ودعم الفئات المهمشة، مما جعلها نموذجًا مؤسسيًا يُحتذى به في العمل التطوعي المنظم.(World Organization of the Scout Movement, 2021)

وتشير الدراسات التربوية الحديثة إلى أن المشاركة في الأنشطة الكشفية تُسهم في تنمية القيم الإنسانية والاجتماعية لدى الشباب، وتعزز من اتجاهاتهم نحو العمل التطوعي والقيادة المجتمعية، إذ وجد كل من محمد وعواد (2022) أن البرامج الكشفية تسهم بشكل فعّال في تنمية روح المسؤولية والانتماء الاجتماعي لدى الطلبة، كما بينت دراسة الخوالدة (2020) أن الأنشطة الكشفية

تُمثل بيئة تربوية متكاملة تُنمّي التعاون والتعاطف ومساعدة الآخرين. وتدعم هذه النتائج ما أكدته دراسة عبد الرحمن (2021) التي أوضحت أن الحركة الكشفية تُعد أداة تربوية لبناء الشخصية المتوازنة القادرة على خدمة الإنسان والمجتمع ضمن منظومة قيمية قائمة على الإيثار والانضباط.

ظل ما يشهده العالم اليوم من أزمات إنسانية متزايدة ناجمة عن النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية والأوبئة، أصبحت الحركة الكشفية تمثل أحد أهم الأذرع الشبابية القادرة على التدخل الإيجابي والمستدام في مواجهة تلك التحديات، من خلال غرس روح المبادرة والمسؤولية لدى أعضائها، وتدريبهم على العمل الجماعي والإيثار والتخطيط لخدمة المجتمع المحلي والعالمي. كما تسهم البرامج الكشفية في تعزيز قيم التسامح والتفاهم بين الثقافات، وتدعيم أواصر التعاون الدولي في المجال الإنساني، مما يجعلها أداة تربوية فاعلة في نشر ثقافة السلام والتعايش (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 2020).

وفي هذا السياق، يتجلى دور الرواد الكشفيين باعتبارهم المحرك الرئيس للأنشطة الإنسانية الكشفية، فهم الذين يوجّهون الطاقات الشبابية نحو العمل التطوعي المنظم، ويعملون على ترسيخ المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بالعطاء والمسؤولية والمواطنة. كما تقع على عاتقهم مسؤولية إعداد خطط وبرامج عملية تعزز الوعي بأهمية المشاركة في خدمة المجتمع المحلي والعالمي، وتربط بين الأهداف الكشفية ومبادئ التنمية الإنسانية الشاملة.(Hassan & Al-Naimi, 2019)

وانطلاقًا من هذه المعطيات، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني: دراسة في الأهداف والتطبيقات، من خلال تحليل فلسفة الحركة الكشفية ومبادئها التربوية، واستعراض آليات تطبيقها في الميدان الإنساني، بما يسهم في بيان القيمة المضافة للحركة في بناء الإنسان الواعي والمسؤول القادر على الإسهام في تنمية مجتمعه المحلي والإنساني على حد سواء.

مشكلة الدراسة:

يشهد العالم المعاصر سلسلة من الأزمات الإنسانية المتزايدة نتيجة الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية والتغيرات البيئية، الأمر الذي جعل العمل الإنساني يمثل أولوية قصوى في خطط التنمية العالمية. وفي ظل هذه التحديات، تبرز الحاجة إلى مؤسسات تربوية واجتماعية قادرة على ترسيخ قيم العطاء والمسؤولية والتكافل الإنساني لدى الناشئة، وفي مقدمة هذه المؤسسات تأتي الحركة الكشفية التي تمتاز بطابعها التطوعي والتربوي في آنٍ واحد.

ورغم ما تتمتع به الحركة الكشفية من تاريخ طويل في دعم العمل الإنساني، إلا أن الملاحَظ في السياق العربي، وخاصة الأردني، أن الدراسات المتخصصة التي تتناول دورها في هذا المجال ما تزال محدودة، في حين أن الحاجة باتت ملحّة لتفعيل برامجها التربوية والإنسانية بما يتناسب مع المستجدات العالمية في مجالات الخدمة المجتمعية والإغاثة والتعاون الدولي. فقد أشارت دراسة الخوالدة (2020) إلى أن البرامج الكشفية تُسهم في ترسيخ الاتجاهات الإيجابية نحو العمل التطوعي، لكنها بحاجة إلى تطوير مستمر في ضوء التحديات الراهنة. كما أكدت دراسة عبد الرحمن (2021) أن الأنشطة الكشفية لا تقتصر على بناء الشخصية، بل تمتد إلى تكوين اتجاهات إنسانية تسهم في بناء السلم الاجتماعي والتضامن.

ومن واقع الخبرة الميدانية للباحث في مجال الإشراف الكشفي، لوحظ أن بعض القيادات الكشفية تركز على الجوانب التنظيمية أكثر من القيمية والإنسانية، مما يؤدي إلى ضعف في تحقيق الأهداف التربوية العميقة للحركة، خاصة في مجال خدمة الإنسان

والمجتمع. كما كشفت التجربة العملية أن هناك تفاوتًا في مستوى الوعي لدى الرواد الكشفيين بأهمية العمل الإنساني كركيزة من ركائز المنهج الكشفي، إضافة إلى غياب بعض البرامج التطبيقية التي تترجم مبادئ الحركة إلى ممارسات واقعية ذات أثر اجتماعي ملموس.

بناءً على ما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني في ضوء أهدافها ومبادئها التربوية؟
2. ما أبرز التطبيقات والممارسات الكشفية التي تسهم في ترسيخ قيم العمل الإنساني لدى الأعضاء الشباب؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد العينة حول دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني تبعًا لمتغيرات (الجنس، المستوى القيادي، عدد سنوات الخبرة الكشفية)؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني من خلال تحليل أهدافها التربوية ومبادئها التنظيمية.
2. تحديد مجالات العمل الإنساني التي تسهم فيها الحركة الكشفية ميدانيًا على المستوى المحلي والوطني.
3. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الرواد الكشفيين والقائدات في إدراكهم لأهمية الدور الإنساني للحركة الكشفية تبعًا لمتغيرات الجنس المستوى القيادي والخبرة.
4. تقديم مقترحات عملية لتطوير البرامج الكشفية بما يعزز إسهامها في مجالات العمل الإنساني المستدام.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول موضوعًا إنسانيًا وتربويًا ذا بعد عالمي يرتبط بتنشئة الأجيال على قيم الرحمة والمواطنة والمسؤولية. وتظهر أهميتها في بعدين رئيسيين:

أولاً: الأهمية النظرية

1. تُسهم في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالحركة الكشفية والعمل الإنساني، من خلال تقديم إطار نظري يربط بين القيم الكشفية ومفاهيم التنمية الإنسانية.
2. تبرز دور الحركة الكشفية في بناء الشخصية المتكاملة المتسمة بروح القيادة والخدمة المجتمعية.
3. تقدم منظورًا علميًا جديدًا لدراسة العمل الإنساني من زاوية كشفية، وبخاصة في البيئة الأردنية والعربية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

1. تساعد الجمعيات الكشفية والمؤسسات الشبابية على تطوير برامجها الإنسانية والخدمية في ضوء نتائج الدراسة.
2. توفر أدوات يمكن استخدامها لتقويم الأداء الإنساني داخل الأنشطة الكشفية.
3. تقدم توصيات عملية تسهم في تعزيز الشراكات بين الحركة الكشفية والمؤسسات الإنسانية الوطنية والدولية.

4. تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات ميدانية حول الأثر الاجتماعي والتربوي للحركة الكشفية في المجالات الإنسانية.

مصطلحات الدراسة

تشتمل الدراسة على المصطلحات الآتية :

•**الحركة الكشفية:** منظمة تربوية تطوعية غير سياسية تهدف إلى تنمية الشباب بدنيًا وعقليًا واجتماعيًا من خلال أنشطة منظمة تعتمد على التعلم بالممارسة، والإسهام في خدمة المجتمع (World Organization of the Scout Movement, 2021).

ويقصد بها إجرائيًا: جميع البرامج والأنشطة الكشفية التي تسهم في تعزيز قيم العمل الإنساني لدى الرواد في الجمعيات الكشفية الأردنية.

• **العمل الإنساني:** كل نشاط تطوعي أو مؤسسي يهدف إلى تقديم المساعدة والدعم للأفراد والجماعات المحتاجين، دون تمييز أو مقابل، بهدف حماية الكرامة الإنسانية وتعزيز التضامن الاجتماعي (United Nations, 2020).

ويقصد بها إجرائيًا: مستوى انخراط الرواد والأعضاء الكشفيين في الأنشطة الإنسانية والاجتماعية والإغاثية.

• **الرواد الكشفيون:** هم الأفراد الذين يتحملون مسؤولية الإشراف على الفرق الكشفية وتوجيه أعضائها نحو تحقيق الأهداف التربوية والإنسانية للحركة الكشفية، وذلك من خلال التخطيط والتنفيذ والمتابعة للبرامج الكشفية التطوعية والخدمية، وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الأعضاء (Hassan & Al-Naimi, 2019).

ويقصد بهم إجرائيًا: الرواد الكشفيين العاملون في الجمعيات الكشفية الأردنية خلال العام الكشفي (2024–2025م)، والذين يضطلعون بدور فعّال في تنفيذ الأنشطة الإنسانية والتطوعية داخل المجتمع المحلي.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية فيما يأتي:

الحدود الموضوعية: تقتصر على دراسة دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني من خلال الأهداف والتطبيقات العملية.

الحدود البشرية: تشمل الرواد الكشفيين والقائدات العاملين في الجمعيات الكشفية الأردنية.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في المراكز والجمعيات الكشفية في محافظات المملكة.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة من العام الأكاديمي (2024–2025م).

الأدب النظري

يتضمن الادب النظري ما يأتي:

العمل الإنساني ودور الحركة الكشفية

يُعدّ العمل الإنساني أحد أبرز مظاهر السلوك الاجتماعي الإيجابي، الذي يعكس جوهر القيم الأخلاقية في المجتمعات، إذ يهدف إلى مساعدة الآخرين دون تمييز، والحفاظ على كرامة الإنسان وتخفيف معاناته .(United Nations, 2022) ويُعرَّف هذا العمل على أنه مجموعة من الأنشطة والمبادرات الهادفة لتلبية الاحتياجات الأساسية في أوقات الأزمات أو الكوارث، سواء من

خلال الدعم المادي، أو النفسي، أو الاجتماعي .(Red Cross, 2023) وفي هذا الصدد، يرى الرفاعي (2021) أن العمل الإنساني يمثل الترجمة العملية للتعاطف والتعاون، ما يُسهم في استدامة التنمية الاجتماعية وتحقيق العدالة الإنسانية.

أهمية ومجالات العمل الإنساني

يمثل العمل الإنساني ركيزة أساسية لتماسك المجتمعات، حيث يُسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، ويعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية الجماعية .(Al-Dabbas, 2020) كما يمتلك العمل الإنساني بُعدًا نفسيًا هامًا، فهو يرفع مستوى الرضا الذاتي ويعزز الصحة النفسية لدى المتطوعين من خلال نشر الإيجابية والتعاون .(WHO, 2021) علاوة على ذلك، أكدت دراسة الناصر (2023) أن العمل الإنساني هو أحد أدوات التنمية المستدامة لأنه يسهم في بناء رأس المال الاجتماعي، ويقوي العلاقات بين الأفراد والمؤسسات في مواجهة التحديات.

ويتنوع العمل الإنساني في مجالاته ليشمل الجوانب الصحية، والاجتماعية، والتعليمية، والبيئية، والاقتصادية، والإغاثية. ففي المجال الصحي، يركّز على مكافحة الأوبئة والتوعية والتطعيم، بينما يتمثل في المجال الاجتماعي في دعم الفئات المهمشة وتنفيذ المبادرات التطوعية. أما في المجال البيئي، فيبرز من خلال جهود التوعية بحماية البيئة ومكافحة التلوث والتصحر ,UNESCO) .(2023وقد أشار حسن (2021) إلى أن تعدد هذه المجالات يعكس طبيعته التكاملية التي تجمع بين التنمية الاجتماعية والتربية الأخلاقية.

التقنيات الحديثة والتعاون المؤسسي في العمل الإنساني

شهد العمل الإنساني نقلة نوعية بفضل التقنيات الرقمية الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي والطائرات المسيّرة وتحليل البيانات الضخمة .(OCHA, 2023) فقد أسهمت هذه التقنيات في تحسين سرعة الاستجابة للأزمات، ودقة تحديد الاحتياجات، وتوزيع المساعدات بشكل أكثر إنصافًا .(UNDP, 2022) وفي سياق متصل، بيّن العنزي (2024) أن التحول الرقمي مكّن المنظمات الإنسانية من بناء قواعد بيانات دقيقة للفئات المستهدفة، وتوظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل المخاطر، ما رفع كفاءة التدخلات الميدانية.

على صعيد آخر، تلعب المنظمات غير الحكومية (NGOs) والدول دورًا محوريًا في الاستجابة الإنسانية من خلال إدارة الموارد وتنسيق الجهود التطوعية(IFRC, 2023) ، في حين تسهم الحكومات بوضع التشريعات وتوفير الدعم اللوجستي والمالي. وقد أكدت دراسة عبد الكريم (2022) أن فاعلية العمل الإنساني تعتمد بشكل أساسي على التعاون بين القطاعين العام والخاص، إذ إن التكامل المؤسسي يعزز من كفاءة توزيع المساعدات ويمنع الازدواجية في الجهود.

دور الحركة الكشفية في العمل الإنساني

منذ تأسيسها، ارتبطت الحركة الكشفية بالقيم الإنسانية وخدمة المجتمع، بهدف إعداد الشباب ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على تحمّل المسؤولية والمشاركة في تنمية مجتمعاتهم .(WOSM, 2020) وأكد بادن باول (Baden-Powell, 1910)، مؤسس الحركة، أن الكشفية وسيلة تربوية تسعى لبناء الإنسان عبر غرس قيم التعاون، والانتماء، والمساعدة، والإيثار.

وفي العصر الحديث، طوّرت الجمعيات الكشفية برامج موجهة نحو العمل الإنساني في مجالات متعددة، تشمل: الإغاثة أثناء الكوارث، وحملات التوعية الصحية، والمبادرات البيئية، والمشروعات المجتمعية التي تستهدف الفئات الضعيفة (WOSM, 2023). كما أن تطور العمل الإنساني في الكشفية مرّ بمراحل متتابعة، بدأت منذ معسكر جزيرة براونسي عام 1907، حيث تجسدت فكرة "الخدمة في سبيل الآخرين" (Jeal, 2019)، لتصبح "الخدمة العامة" أحد أسس الحركة العالمية. وقد أظهرت دراسة حسن والنعيمي (Hassan & Al-Naimi, 2019) أن الرواد الكشفيين يمثلون نماذج للعمل الإنساني التطوعي من خلال دورهم في تدريب الأجيال الشابة على القيادة المجتمعية وتنمية مهارات العطاء.

وفي ضوء العرض النظري السابق، يتضح أن العمل الإنساني يمثل منظومة قيمية وسلوكية بالغة الأهمية، تتشابك فيها الأبعاد الاجتماعية والنفسية والتقنية لتحقيق التنمية المستدامة والمواطنة الفاعلة. وتبرز هنا الأهمية البحثية لدراسة الحركة الكشفية، التي تمثل إطارًا تربويًا عمليًا مؤسسيًا يُعنى بغرس هذه القيم منذ النشأة، ويقوم في جوهره على مبدأ "الخدمة العامة". وبناءً على هذا التأصيل النظري، ستسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية البرامج والأنشطة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني لدى أفرادها، وتحديد آليات تطبيقها الميداني، في محاولة لتقديم تصور مقترح يمكن تعميمه للاستفادة من الخبرات الكشفية في بناء جيل قادر على العطاء والمساهمة الفاعلة في تلبية الاحتياجات الإنسانية والمجتمعية.

الدراسات السابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضًا موجزًا لأبرز الدراسات التي تناولت موضوع الحركة الكشفية ودورها في تعزيز العمل الإنساني والتطوعي، مع التركيز على المناهج المستخدمة والنتائج التي توصلت إليها كل دراسة:

هدفت دراسة محمد وعواد (Mohammed & Awad, 2022) إلى التعرف على أثر البرامج الكشفية في تنمية القيم الإنسانية والاتجاهات نحو العمل التطوعي لدى المراهقين في المدارس الثانوية في مصر. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وشملت عينة من (300) طالب وطالبة من أعضاء الفرق الكشفية. أظهرت النتائج أن المشاركة المنتظمة في الأنشطة الكشفية تُسهم بشكل كبير في تعزيز قيم التعاون، والمسؤولية الاجتماعية، والمساعدة المتبادلة، وأن العمل الكشفي يشكل مدخلًا فعّالًا لتنشئة الشباب على مبادئ العمل الإنساني

أما دراسة عبد الرحمن (Abdelrahman, 2021) فقد تناولت أثر الأنشطة الكشفية في بناء الشخصية الإنسانية لدى الشباب في المجتمعات العربية، استخدم الباحث المنهج الكمي بالاعتماد على استبيان مكون من (35) فقرة وُزّع على عينة من (420) مشاركًا من أعضاء الجمعيات الكشفية في مصر والأردن والمغرب، وأظهرت النتائج أن القيم الإنسانية مثل التسامح، والعدالة، واحترام الآخر، تُعدّ من أكثر القيم التي تنميها الحركة الكشفية، وأن طبيعة الأنشطة الميدانية تُسهم في تحويل القيم النظرية إلى سلوك عملي في المواقف الحياتية.

كما أجرى الخوالدة (Al-Khawaldeh, 2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن دور الأنشطة الكشفية في تعزيز ثقافة التطوع لدى طلبة الجامعات الأردنية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على عينة من (250) طالبًا وطالبة ممن شاركوا في برامج كشفية داخل الجامعات الأردنية. بينت النتائج أن هناك علاقة إيجابية قوية بين المشاركة في الأنشطة الكشفية وميل الطلبة للمشاركة في الأعمال التطوعية والإنسانية خارج الجامعة، كما أوصت الدراسة بدمج قيم العمل الإنساني ضمن المناهج الكشفية الرسمية.

وفي دراسة حسن والنعيمي (Hassan & Al-Naimi, 2019) تم تحليل دور الكشفية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب في دولة قطر. استخدم الباحثان المنهج المختلط من خلال استبيان ومقابلات معمقة مع (20) قائدًا كشفيًا. كشفت النتائج أن الكشفية تُعد بيئة تربوية شاملة تنمي الحس الإنساني وتغرس روح العطاء والتعاون، وأن التدريب الكشفي يسهم في تشكيل اتجاهات إيجابية نحو العمل الإنساني على المستويين المحلي والعالمي.

بينما تناولت دراسة المنصوري (Al-Mansouri, 2018) العلاقة بين البرامج الكشفية والعمل الإنساني في ضوء أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة على عينة من الجمعيات الكشفية في الإمارات العربية المتحدة. أظهرت النتائج أن الجمعيات الكشفية التي تدمج أهداف التنمية المستدامة ضمن برامجها تحقق أثرًا ملموسًا في المجالات البيئية والاجتماعية والإنسانية، وأن العمل الكشفي يمثل نموذجًا فاعلًا لتفعيل المواطنة العالمية لدى الشباب.

وهدفت دراسة الطراونة (Al-Tarawneh, 2017) إلى قياس مدى إسهام التدريب الكشفي في إعداد الشباب الأردني للقيام بالأعمال الإنسانية والإغاثية. تكونت العينة من (180) كشافًا من مختلف المحافظات الأردنية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن الكشفية تُسهم بفاعلية في غرس قيم العطاء، وتدريب الشباب على العمل بروح الفريق، وتحفيزهم على المبادرة في المواقف الإنسانية. كما أوصت الدراسة بزيادة الدعم المؤسسي للبرامج الكشفية ذات البعد الإنساني.

وأشارت دراسة النعيمي (Al-Naimi, 2016) إلى أن الأنشطة الكشفية تعد وسيلة تعليمية فعالة لترسيخ قيم المواطنة العالمية والتسامح الإنساني، من خلال الدمج بين الجانب التربوي العملي والمواقف الاجتماعية الواقعية. وخلصت الدراسة إلى أن تطوير المناهج الكشفية ليتضمن موضوعات حول حقوق الإنسان، والإغاثة، والسلام العالمي يسهم في تعزيز الدور الإنساني للكشافة في المجتمعات العربية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن جميعها أكدت على أهمية الحركة الكشفية كمنظومة تربوية تسهم في غرس قيم العمل الإنساني، والمسؤولية الاجتماعية، والتطوع لدى الشباب، وأن المشاركة المنتظمة في الأنشطة الكشفية تُعد وسيلة فعالة لبناء الشخصية المتوازنة القادرة على خدمة المجتمع. كما بينت الدراسات أن الرواد الكشفيين يمثلون العنصر الأساسي في ترجمة القيم الكشفية إلى ممارسات ميدانية حقيقية، وأن دمج مفاهيم التنمية المستدامة وحقوق الإنسان في البرامج الكشفية يرفع من أثرها الاجتماعي.

ومع ذلك، لوحظ أن معظم الدراسات ركزت على الأطر العامة للتطوع والخدمة، دون التعمق في تحليل آليات التطبيق الميداني لبرامج العمل الإنساني في الكشفية الأردنية أو دراسة مدى فاعلية الرواد الكشفيين في تفعيل هذا الدور. لذلك، تتميز هذه الدراسة الحالية بكونها تسعى إلى تقديم معالجة تطبيقية متعمقة لموضوع دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني: دراسة في الأهداف والتطبيقات، وذلك من خلال الجمع بين التحليل النظري والميداني، واستقصاء تجارب الرواد الكشفيين في الأردن في ضوء المتغيرات الديموغرافية والمؤسسية.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الجزء وصفاً لمنهج المستخدم في الدراسة والطريقة والإجراءات المتبعة من أجل التحقيق أهداف الدراسة، كما تضمن وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة وطرق التحقق من الصدق والثبات، بالإضافة الى متغيرات الدراسة والمعالجات الإحصائية المستخدمة.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني: دراسة في الأهداف والتطبيقات، إذ يُعد المنهج ملاءم لأغراض هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الرواد الكشفيين العاملين في الجمعيات الكشفية الأردنية خلال العام الكشفي (2024–2025م). ولتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عينة متيسرة من الرواد الكشفيين الذين شاركوا في برامج إنسانية أو تطوعية خلال السنوات الثلاث الأخيرة، حيث بلغ حجم العينة (120) رائد ورائدة، تم توزيع الاستبانات عليهم إلكترونيًا، واستُرجعت (100) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، أي بنسبة استرجاع بلغت (95.8%). وقد روعي في اختيار العينة التنوع من حيث الجنس والمؤهل التعليمي والخبرة الكشفية ، وفق الجدول (1).

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

متغيرات الدراسة	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	48	%48
	أنثى	52	%52
	المجموع	100	%100
المستوى القيادي	عضو (رائد مشارك في الأنشطة والمبادرات الميدانية)	80	%80
	قائد (يتولى مسؤولية إدارية أو إشرافية داخل الرابطة أو إحدى لجانها)	20	%20
	المجموع	100	%100
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	30	%30
	من 5 –10 سنوات	35	%35
	أكثر من 10 سنوات	35	%35
	المجموع	**100**	

أداة الدراسة

استنادًا إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث مثل دراسة محمد وعواد (Mohammed & Awad, 2022)، ودراسة عبد الرحمن(Abdelrahman, 2021) ، ودراسة الخوالدة(Al-Khawaldeh, 2020) ، ودراسة حسن والنعيمي(Hassan & Al-Naimi, 2019) ، ودراسة المنصوري(Al-Mansouri, 2018) ، تم بناء أداة الدراسة بهدف الكشف عن دور الحركة الكشفية في تعزيز قيم العمل الإنساني في ضوء أهدافها التربوية وتطبيقاتها الميدانية.

ولتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بإعداد **استبانة** تمثل الأداة الرئيسة لجمع البيانات، بعد الاطلاع على الأدبيات المتخصصة والبحوث السابقة التي تناولت دور الحركة الكشفية في تنمية الاتجاهات الإنسانية، وتشكيل القيم التطوعية لدى الشباب.

وقد تم تصميم الاستبانة بصيغتها الأولية لتتكوّن من **أربعة محاور رئيسة** تقيس مجالات الدور الإنساني للحركة الكشفية، وهي : **المحور الأول** :الدور الديني والقيمي للحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني، **والمحور الثاني** :الدور التربوي والتطبيقي للحركة الكشفية في غرس قيم العمل الإنساني، **والمحور الثالث** :الدور الاجتماعي والوطني للحركة الكشفية في تنمية روح العمل الإنساني، **والمحور الرابع** :الدور الإعلامي والفكري التوعوي للحركة الكشفية في نشر ثقافة العمل الإنساني.

وقد اشتمل كل محور على عشر فقرات، ليبلغ مجموع فقرات الاستبانة (40) فقرة تم صياغتها بأسلوب علمي دقيق يعبّر عن مضمون كل محور، كما أُضيف في نهاية الأداة جزء خاص بالمتغيرات الديموغرافية للمستجيبين (مثل الجنس، المستوى القيادي، وعدد سنوات الخبرة الكشفية) بهدف دراسة الفروق في استجاباتهم تبعًا لهذه المتغيرات.

واستخدمت الباحثة في الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة موافقة أفراد العينة على الفقرات، حيث حُددت خمس مستويات للاستجابة على النحو الآتي :بدرجة كبيرة جدًا(5) ، بدرجة كبيرة(4) ، بدرجة متوسطة(3) ، بدرجة قليلة(2) ، وبدرجة قليلة جدًا(1) ، بحيث تمثل الدرجة (5) أعلى مستوى في تقدير دور الحركة الكشفية في تعزيز قيم العمل الإنساني، في حين تعبّر الدرجة (1) عن أدنى مستوى.

وقد روعي عند إعداد الفقرات وضوح الصياغة، ودقتها، وملاءمتها لواقع القادة والقائدات الكشفيين، بما يسهم في توفير بيانات دقيقة وموضوعية حول الدور الذي تضطلع به الحركة الكشفية في تنمية قيم العمل الإنساني بين الشباب في ضوء أهدافها التربوية والتطبيقية.

صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق المحتوى الظاهري لأداة الدراسة التي أُعدّت للكشف عن دور الحركة الكشفية في تعزيز قيم العمل الإنساني في ضوء الأهداف والتطبيقات الكشفية، قامت الباحثة بعرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من (6) محكّمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات التربية، والمناهج، والقياس والتقويم، والعلوم الاجتماعية، بالإضافة إلى عدد من الخبراء في ميدان الحركة الكشفية.

وتمثلت مهمة المحكّمين في تقييم فقرات الأداة من حيث وضوحها ودقتها اللغوية، ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت من أجله، وانتماء كل فقرة إلى المحور الذي تتبعه، فضلًا عن اقتراح أي تعديلات تتعلق بالحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة عند الحاجة.

وبعد استلام الملاحظات والمقترحات كافة، قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة وفق آراء المحكّمين الذين اتفق ما نسبته (80%) منهم على صلاحية الفقرات للبقاء في الأداة، واعتمدت هذه النسبة معيارًا للحكم على مدى صدق محتوى الفقرات ومناسبتها لقياس الظاهرة المدروسة .وعليه، تم تعديل بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحًا ودقة، والإبقاء على الفقرات التي أقرّها المحكّمون دون تغيير، ليصبح عدد فقرات الأداة بصورتها النهائية (40) فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسة تمثل مجالات دور الحركة الكشفية في تعزيز قيم العمل الإنساني (الديني والقيمي، التربوي والتطبيقي، الاجتماعي والوطني، الإعلامي والفكري التوعوي).

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، تمَّ إيجاد معامل ثبات من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام طريقة معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach–Alpha) إذ يقيس مدى الاتساق في إجابات أفراد الدراسة على الفقرات، حيث تم تطبيق أداة الدراسة على مجموعة استطلاعية مكوّنة من (20) رائد ورائدة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة المستهدفة، والجدول (2) يبين قيم معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا.

جدول(2): معامل الاتساق الداخلي باستخدام كرونباخ ألفا لأداة الدراسة

المحاور	كرونباخ ألفا	عدد الفقرات
الدور الديني والقيمي للحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني	0.89	10
الدور التربوي والتطبيقي للحركة الكشفية في غرس قيم العمل الإنساني	0.91	10
الدور الاجتماعي والوطني للحركة الكشفية في تنمية روح العمل الإنساني	0.88	10
الدور الإعلامي والفكري التوعوي للحركة الكشفية في نشر ثقافة العمل الإنساني	0.92	10
المقياس ككل	**0.90**	**40**

يبين الجدول (2) قيم معامل كرونباخ ألفا لفقرات المقياس، حيث تراوحت القيم بين 0.88 و0.92 للمحاور المختلفة، مما يشير إلى درجة عالية من الاتساق الداخلي بين الفقرات التابعة لكل محور، كما بلغت قيمة كرونباخ ألفا للمقياس ككل 0.906، وهي قيمة تُعد جيدة جدًا وتؤكد ثبات أداة الدراسة، بما يتوافق مع المعايير التي أظهرتها الدراسات السابقة في مجال قياس الثبات.

طريقة تصحيح المقياس

تم اعتماد مقياس ليكرت خماسي التدريج لتصحيح مقاييس الدراسة، حيث تعطى كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وهي تمثل رقميًا (5، 4، 3، 2،1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس الآتي لأغراض تحليل النتائج كما هو موضح من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للبدائل– الحد الأدنى للبدائل 5–1

عدد المستويات = = **1.33**

- المدى الأول: (1 + 1.33 = 2.33)، وعليه يصبح التقدير اقل من أو يساوي (2.33) مؤشرًا منخفضًا.
- المدى الثاني: (2.33+ 1.33 = 3.66)، أكبر من (2.33) وأقل من (3.67) مؤشرًا متوسطًا.
- المدى الثالث: (3.67+ 1.33 =5)، وعليه يصبح التقدير أكبر من أو تساوي (3.67) مؤشرًا مرتفعًا.

إجراءات الدراسة

قام الباحثة بالعديد من الإجراءات خلال القيام بالدراسة، وهي كالآتي:

1. تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وأسئلتها ومتغيراتها.
2. تم بناء أداة الدراسة من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة .
3. تم تحكيم أداة الدراسة بعرضها على ذوي الاختصاص في الجامعات الأردنية وعدد من الرواد المختصين في ميدان الحركة الكشفية.
4. تم التأكد من صدق أداة الدراسة وثباته ومن جاهزيتها للتطبيق.
5. تحديد مجتمع وعينة الدراسة، وطريقة إجراء الاستبانة.
6. توزيع أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة، بعد شرح هدف الدراسة لهم، وكيفية ملء الاستبانة، حيث تم توزيع (100) استبانه بشكل الكتروني، وتم جمع البيانات.
7. وبناءً على ذلك وبعد عملية تدقيق الاستبيانات، كان عدد الاستبيانات المسترجعة (100) استبانه، وتمثل الاستبيانات الصالحة للتحليل ما نسبة (100%) من إجمالي الاستبيانات التي تم استرجاعها.
8. بعد الانتهاء من تطبيق الدراسة تم تخزين البيانات على الحاسب الآلي، وذلك بهدف المعالجة الإحصائية لها باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

المعالجة الإحصائية

تمت معالجة بيانات الدراسة وتحليلها باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ، وذلك بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات الإحصائية. وقد جرى تطبيق الإجراءات الإحصائية الآتية:

1. لاستعراض الخصائص العامة لعينة الدراسة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد العينة وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (مثل الجنس، والمستوى القيادي، وعدد سنوات الخبرة الكشفية).
2. للإجابة عن السؤالين الأول والثاني اللذين يتناولان دور الحركة الكشفية في تعزيز قيم العمل الإنساني في ضوء أهدافها ومبادئها التربوية، وأبرز التطبيقات والممارسات الكشفية التي تسهم في ترسيخ هذه القيم لدى الأعضاء الشباب، تم استخدام

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لوصف اتجاهات استجابات أفراد العينة نحو فقرات الاستبانة ومحاورها الأربعة.

3. للإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بوجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو دور الحركة الكشفية في تعزيز قيم العمل الإنساني تبعًا لمتغيرات الدراسة (مثل الجنس، المستوى القيادي، وعدد سنوات الخبرة)، تم استخدام اختبار تحليل التباين الثلاثي (Three-Way ANOVA) للكشف عن هذه الفروق عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$).
4. كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للتحقق من الاتساق الداخلي لفقرات الأداة ودرجة ثباتها، بما يضمن دقة النتائج وموثوقية القياسات المستخدمة.

عرض النتائج ومناقشتها

يهدف هذا الجزء إلى عرض النتائج المتمثلة في استجابات أفراد الدراسة على فقرات الأداة بعد تطبيق إجراءات الدراسة، وتحليل البيانات الإحصائية التي تم جمعها ومناقشتها، وفيما يلي عرض لنتائج الإجابة عن أسئلة الدراسة:

أوّلًا. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصَّ على: "ما دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني في ضوء أهدافها ومبادئها التربوية؟"

للإجابة عن السؤال الأول تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتقدير، والرتب لدور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني في ضوء أهدافها ومبادئها التربوية، على المحاور بشكل عام، وكانت النتائج كما هو مُبيَّن في جدول (3).

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني في ضوء أهدافها ومبادئها التربوية

الرقم	المحاور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	الدور الاجتماعي والوطني للحركة الكشفية في تنمية روح العمل الإنساني	3.70	0.73	مرتفعة	3
2	الدور الإعلامي والفكري التوعوي للحركة الكشفية في نشر ثقافة العمل الإنساني	3.66	0.74	متوسطة	4
3	الدور التربوي والتطبيقي للحركة الكشفية في غرس قيم العمل الإنساني	3.79	0.73	مرتفعة	2
4	الدور الديني والقيمي للحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني	3.87	0.76	مرتفعة	1
	المقياس ككل	3.76	0.74	مرتفعة	

يتبين من الجدول (3) تشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن المتوسط الكلي لدور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني في ضوء أهدافها ومبادئها التربوية جاء بدرجة مرتفعة (3.76)، مما يعكس الوعي الكبير لدى أفراد الحركة الكشفية بأهمية البعد

الإنساني في الممارسة الكشفية، ويدل على فاعلية البرامج الكشفية في ترجمة المبادئ التربوية إلى ممارسات عملية تُعزز قيم التعاون، والعطاء، والمسؤولية الاجتماعية.

وقد أظهرت النتائج أن محور الدور الديني والقيمي جاء في المرتبة الأولى، وهو ما يؤكد أن منظومة القيم الأخلاقية المستمدة من المبادئ الدينية تمثل الأساس في بناء السلوك الإنساني لدى الكشافة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد وعواد (Mohammed & Awad, 2022)التي بينت أن المشاركة المنتظمة في الأنشطة الكشفية تُسهم في ترسيخ قيم التعاون والمسؤولية الاجتماعية والمساعدة المتبادلة، كما تتفق مع دراسة عبد الرحمن (Abdelrahman, 2021) التي أكدت أن القيم الإنسانية مثل التسامح والعدالة واحترام الآخر تعد من أهم القيم التي تنميها الحركة الكشفية، وأنها تتحول إلى سلوك عملي من خلال الأنشطة الميدانية.

أما محور الدور التربوي والتطبيقي فجاء في المرتبة الثانية، وهو ما ينسجم مع نتائج دراسة الطراونة (Al-Tarawneh, 2017) التي أظهرت أن التدريب الكشفي يسهم في إعداد الشباب للعمل الإنساني والإغاثي، من خلال إكسابهم مهارات العمل الجماعي وروح المبادرة، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الخوالدة (Al-Khawaldeh, 2020) من أن هناك علاقة إيجابية قوية بين المشاركة في الأنشطة الكشفية وميل الطلبة للمشاركة في الأعمال التطوعية، ما يعكس الأثر التربوي التطبيقي للحركة في بناء الشخصية المتعاونة.

وجاء محور الدور الاجتماعي والوطني في المرتبة الثالثة، مما يشير إلى أن الكشفية تسهم بدرجة عالية في تعزيز روح المواطنة والانتماء والمسؤولية الاجتماعية، إلا أن هناك مجالًا لتقوية الارتباط بين البرامج الكشفية وخدمة المجتمع المحلي. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة حسن والنعيمي (Hassan & Al-Naimi, 2019) التي أوضحت أن الكشفية تمثل بيئة تربوية شاملة تنمي الحس الإنساني وتغرس روح العطاء، كما تتسق مع دراسة المنصوري (Al-Mansouri, 2018) التي أكدت أن الجمعيات الكشفية التي تدمج أهداف التنمية المستدامة ضمن برامجها تحقق أثرًا ملموسًا في المجال الاجتماعي والإنساني.

أما محور الدور الإعلامي والفكري التوعوي فقد جاء في المرتبة الأخيرة، رغم أنه بدرجة متوسطة (3.66)، وهو ما يشير إلى ضعف نسبي في توظيف الإعلام والاتصال الرقمي في نشر ثقافة العمل الإنساني مقارنة ببقية الأدوار. وتختلف هذه النتيجة جزئيًا مع دراسة النعيمي (Al-Naimi, 2016) التي أشارت إلى أن الأنشطة الكشفية تُعد وسيلة فعالة لترسيخ قيم المواطنة العالمية والتسامح الإنساني من خلال الدمج بين الجانبين التربوي والإعلامي، مما يعني أن البعد الإعلامي يحتاج إلى مزيد من التفعيل في البيئة المحلية.

بوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن الحركة الكشفية تشكّل منظومة تربوية متكاملة تجمع بين القيم والأخلاق والممارسة العملية، وتُعد من أهم المؤسسات الشبابية القادرة على تنمية الوعي الإنساني والاجتماعي في المجتمعات العربية. كما تكشف النتائج عن ضرورة تعزيز البعد الإعلامي والفكري ليواكب التطورات التقنية، بما يسهم في توسيع أثر الكشفية في ترسيخ ثقافة العمل الإنساني والمواطنة العالمية.

ثانياً. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصَّ على: " ما أبرز التطبيقات والممارسات الكشفية التي تسهم في ترسيخ قيم العمل الإنساني لدى الأعضاء الشباب؟"

للإجابة عن السؤال الأول تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتقدير، والرتب لأبرز التطبيقات والممارسات الكشفية التي تسهم في ترسيخ قيم العمل الإنساني لدى الأعضاء الشباب، على المحاور بشكل عام، وكانت النتائج كما هو مُبيَّن في جدول (4).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبرز التطبيقات والممارسات الكشفية التي تسهم في ترسيخ قيم العمل الإنساني لدى الأعضاء الشباب

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	تشجع الحركة الكشفية الأعضاء على المشاركة في مشاريع خدمة المجتمع المحلي.	4.41	0.50	مرتفع
2	تسهم الأنشطة الكشفية في تنمية مهارات العمل الجماعي وروح الفريق.	4.25	0.55	مرتفع
3	تُعد المخيمات الكشفية وسيلة لتطبيق قيم التعاون والمساعدة المتبادلة.	4.10	0.61	مرتفع
4	توفر البرامج الكشفية فرصًا عملية لخدمة الفئات المحتاجة في المجتمع.	3.92	0.66	مرتفع
5	تشجع الكشفية على تنفيذ حملات بيئية وإنسانية منتظمة.	3.77	0.69	متوسط
6	يتم تدريب الأعضاء على مهارات الإسعاف والإغاثة ضمن الأنشطة الكشفية.	3.68	0.73	متوسط
7	تُشجع الكشفية الأعضاء على مبادرات فردية في مجال العمل التطوعي.	3.52	0.75	متوسط
8	تتضمن الأنشطة الكشفية ورشات عمل لتعزيز مفاهيم التسامح وخدمة الآخرين.	3.21	0.80	متوسط
9	تُشجّع الحركة الكشفية على استخدام التقنيات الحديثة في خدمة المجتمع.	2.95	0.83	متدنٍ
10	تُسهم الحملات الإعلامية الكشفية في نشر ثقافة العمل الإنساني.	2.88	0.87	متدنٍ
المتوسط الكلي	الممارسات الكشفية في ترسيخ قيم العمل الإنساني	3.67	0.70	مرتفع

يتضح من نتائج الجدول (4) أن المتوسط الكلي لمستوى التطبيقات والممارسات الكشفية التي تسهم في ترسيخ قيم العمل الإنساني لدى الأعضاء الشباب بلغ (3.67) بانحراف معياري (0.70)، وهو ما يدل على أن تلك الممارسات جاءت بدرجة مرتفعة، مما يعكس الدور الإيجابي الذي تؤديه الحركة الكشفية في ترجمة مبادئها إلى ممارسات واقعية تسهم في تنمية قيم العطاء، والمسؤولية الاجتماعية، والتعاون بين الشباب.

وقد أظهرت النتائج أن الفقرات الأعلى متوسطًا كانت تلك التي تتعلق بالمشاركة المجتمعية والعمل التطوعي المباشر، حيث حصلت فقرة "تشجع الحركة الكشفية الأعضاء على المشاركة في مشاريع خدمة المجتمع المحلي" على أعلى متوسط بلغ (4.41)، تلتها فقرة "تسهم الأنشطة الكشفية في تنمية مهارات العمل الجماعي وروح الفريق" بمتوسط (4.25)، ثم فقرة "تُعد المخيمات الكشفية وسيلة لتطبيق قيم التعاون والمساعدة المتبادلة" بمتوسط (4.10)، وهي جميعها فقرات تشير إلى فاعلية النشاط الميداني الكشفي في تعزيز روح العمل الإنساني الجماعي.

أما الفقرات التي حصلت على متوسطات متوسطة (3.21–3.77)، فكانت مرتبطة بالتدريب التطبيقي، مثل مهارات الإسعاف والإغاثة وورشات العمل في مفاهيم التسامح وخدمة الآخرين، مما يشير إلى وجود ممارسات إيجابية، لكنها تحتاج إلى مزيد من التوسع والتكثيف المستمر حتى تحقق أثرًا أكبر في الميدان.

في المقابل، جاءت الفقرات الأقل متوسطًا (أقل من 3.00) مثل "تشجيع استخدام التقنيات الحديثة في خدمة المجتمع" بمتوسط (2.95)، و*"المشاركة في الحملات الإعلامية الكشفية لنشر ثقافة العمل الإنساني"* بمتوسط (2.88)، بمستوى متدنٍ. وهذا يبيّن أن البعد الإعلامي والتقني في العمل الكشفي ما زال محدود التفعيل، وهو ما يتفق مع نتائج السؤال الأول التي أظهرت أن الدور الإعلامي والفكري التوعوي جاء في المرتبة الأخيرة بين المحاور.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الحركة الكشفية لا تزال تعتمد بدرجة أكبر على الأنشطة الميدانية التقليدية كالخدمة التطوعية والمخيمات الكشفية، في حين لم تُوظَّف بعدُ الإمكانات الحديثة، كوسائل التواصل الاجتماعي أو الحملات الرقمية، لتوسيع نطاق العمل الإنساني وإبراز دوره في المجتمع.

كما تتفق هذه النتائج مع دراسة الطراونة (2017) التي أكدت أن التدريب الكشفي يسهم في إعداد الشباب للعمل الإنساني والإغاثي من خلال الخبرة العملية المباشرة، ومع دراسة الخوالدة (2020) التي أظهرت أن الأنشطة الكشفية ترتبط إيجابيًا بزيادة المشاركة التطوعية لدى الطلبة، وكذلك مع دراسة حسن والنعيمي (2019) التي أوضحت أن الكشفية تنمّي الحس الإنساني وروح التعاون من خلال الممارسة العملية.

وتختلف النتائج الحالية جزئيًا مع دراسة المنصوري (2018) التي أشارت إلى توظيف الجمعيات الكشفية لأدوات الإعلام الرقمي والتقنيات الحديثة في دعم أهداف التنمية المستدامة، وهو ما لم يظهر بوضوح في البيئة المحلية للدراسة الحالية.

وعليه، يمكن القول إن الحركة الكشفية تُسهم بدرجة مرتفعة في ترسيخ قيم العمل الإنساني من خلال أنشطتها الميدانية والتطوعية المباشرة، إلا أن هناك حاجة إلى تعزيز توظيف التكنولوجيا الحديثة والإعلام التوعوي لتوسيع دائرة التأثير وتعزيز الوعي الإنساني بين الشباب في العصر الرقمي.

ثالثًا. النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصَّ على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين استجابات أفراد العينة حول دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني تبعًا لمتغيرات (الجنس، المستوى القيادي، عدد سنوات الخبرة الكشفية)؟"

للإجابة عن السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني تبعًا لمتغيرات (الجنس، المستوى القيادي، عدد سنوات الخبرة الكشفية)، كما هو مُبيَّن في الجدول (8).

الجدول (8) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات أفراد العينة على مقياس الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	الإحصائي	مقياس الدراسة
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	3.72
		الانحراف المعياري	0.42
	أنثى	المتوسط الحسابي	3.78
		الانحراف المعياري	0.40
المستوى القيادي	عضو	المتوسط الحسابي	3.74
		الانحراف المعياري	0.41
	قائد	المتوسط الحسابي	3.76
		الانحراف المعياري	0.39
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	المتوسط الحسابي	3.70
		الانحراف المعياري	0.44
	5-10 سنوات	المتوسط الحسابي	3.74
		الانحراف المعياري	0.40
	أكثر من 10 سنوات	المتوسط الحسابي	3.78
		الانحراف المعياري	0.38

الجدول (9) : نتائج تحليل التباين الثلاثي للفروق بين المتوسطات الحسابية لإستجابات أفراد العينة على مقياس الدراسة حسب متغيرات الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.079	1	0.079	0.328	0.569

المستوى القيادي	0.066	1	0.066	0.273	0.603
سنوات الخبرة	0.158	2	0.079	0.329	0.721
الخطأ	15.637	95	0.164		
المجموع	1091.609	99			

إذ تشير المتوسطات الحسابية إلى تقارب واضح في تقديرات جميع الفئات؛ فالذكور بلغ متوسطهم (3.72) مقابل (3.78) للإناث، ولدى الأعضاء (3.74) مقابل (3.76) للقادة، كما كانت الفروق بين فئات الخبرة بسيطة (من 3.70 إلى 3.78). وبيّنت نتائج تحليل التباين الثلاثي أن قيم (F) لجميع المتغيرات جاءت غير دالة إحصائيًا، مما يعني أن اتجاهات أفراد العينة نحو دور الحركة الكشفية في تعزيز العمل الإنساني كانت متقاربة بغضّ النظر عن خصائصهم الشخصية أو التنظيمية.

ويُعزى هذا التجانس في الاستجابات إلى أن البرامج الكشفية تُطبَّق بأسلوب موحد وتستند إلى فلسفة تربوية وقيم إنسانية شاملة تُغرس في جميع الأعضاء دون تمييز بين الجنس أو مستوى القيادة أو عدد سنوات الخبرة. فالقيم الكشفية الأساسية مثل التعاون، والمسؤولية، والعطاء، والمساعدة للآخرين، تُعدّ ممارسات مشتركة يعيشها جميع الكشفيين، مما يؤدي إلى توحّد إدراكهم للدور الإنساني للحركة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة محمد وعواد (2022) التي أكدت أن المشاركة المنتظمة في الأنشطة الكشفية تُسهم في تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية لدى الشباب على نحو متقارب بين الجنسين، ومع دراسة عبد الرحمن (2021) التي بيّنت أن الأنشطة الكشفية تغرس التسامح والعدالة واحترام الآخر لدى جميع المشاركين دون فروق تُذكر. كما تنسجم النتائج مع ما توصل إليه حسن والنعيمي (2019) من أن الكشفية تمثل بيئة تربوية شاملة تُنمّي الحس الإنساني وروح العطاء لدى الشباب، بغضّ النظر عن متغيراتهم الشخصية.

وفي السياق نفسه، تتفق النتائج مع دراسة الخوالدة (2020) التي وجدت أن الانخراط في الأنشطة الكشفية يرتبط إيجابيًا بتنمية الاتجاهات التطوعية لدى الطلبة من كلا الجنسين دون فروق معنوية، كما تتفق مع دراسة النعيمي (2016) التي أوضحت أن الأنشطة الكشفية تُرسّخ قيم المواطنة والتسامح الإنساني بشكل متوازن بين مختلف الفئات.

أما بالمقارنة مع دراسة الطراونة(2017) ، فتظهر اختلافًا جزئيًا؛ إذ أشارت تلك الدراسة إلى وجود فروق بسيطة لصالح ذوي الخبرة الأكبر في إدراكهم لأهمية العمل الإنساني، وهو ما لم تؤكده نتائج الدراسة الحالية، مما يدل على أن الجمعيات الكشفية الأردنية قد حققت قدرًا من التكافؤ في الخبرات والتدريب الإنساني لجميع الأعضاء.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ نتائج الدراسة الحالية تُبرز فاعلية الحركة الكشفية كنظام تربوي موحد يُسهم في تعزيز العمل الإنساني بدرجة متساوية بين جميع منتسبيها، ويعكس نجاح برامجها في غرس القيم الإنسانية بصورة شمولية غير متأثرة بالمتغيرات الشخصية أو التنظيمية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يلي:

1. الاستمرار في تطبيق البرامج الكشفية الموحدة التي تعزز قيم العمل الإنساني لدى جميع الأعضاء.
2. تفعيل استخدام التقنيات الحديثة والإعلام الرقمي في نشر ثقافة العمل الإنساني.
3. تطوير برامج تدريبية للقادة الكشفيين لرفع كفاءتهم في إدارة المبادرات الإنسانية.
4. إدماج مفاهيم التنمية المستدامة وحقوق الإنسان ضمن الأنشطة الكشفية.
5. تعزيز الشراكات مع المؤسسات الإنسانية المحلية والدولية لدعم العمل التطوعي.
6. إجراء دراسات مستقبلية لتقويم أثر البرامج الكشفية في تنمية القيم الإنسانية.

قائمة المراجع

- Abd El-Karim, M. (2022). *Institutional collaboration in humanitarian work*. Dar Al-Fikr.
- Abdelrahman, N. (2021). *Scouting and personality development among youth in Arab societies*. Journal of Social and Educational Studies, 15(4), 45–63.
- Al-Anazi, F. (2024). *Digital transformation in humanitarian management*. King Saud University Press.
- Al-Dabbas, N. (2020). The social impact of humanitarian volunteerism. *Journal of Social Studies, 18*(2), 45–63.
- Al-Khawaldeh, R. (2020). *The role of scout activities in promoting volunteer work among Jordanian students*. Journal of Educational Sciences, 12(2), 199–218.
- Al-Mansouri, L. (2018). *Scouting programs and sustainable humanitarian practices in the UAE*. Journal of Social Development, 6(3), 144–162.
- Al-Naimi, A., & Hassan, M. (2019). *Scouting leadership and humanitarian responsibility*. Arab Scout Organization.

- Al-Naimi, M. (2016). *Scouting education and global citizenship: A pedagogical perspective*. International Review of Education, 62(4), 587–602.
- Al-Nasser, R. (2023). Humanitarian work and sustainable development goals. *Jordan Journal of Human Development, 5*(1), 112–128.
- Al-Tarawneh, S. (2017). *The impact of scout training on humanitarian work among Jordanian youth*. Jordan Journal of Educational Research, 9(1), 78–95.
- Baden-Powell, R. (1910). *Scouting for boys*. Horace Cox.
- Hassan, A. (2021). *Volunteering and moral education in Arab societies*. Arab Thought Forum.
- Hassan, A., & Al-Naimi, M. (2019). The role of scouting in promoting social responsibility among youth. Journal of Educational and Social Studies, 11(3), 211–229.
- International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies (IFRC). (2023). *World humanitarian report*. Geneva.
- Jeal, T. (2019). *Baden-Powell: Founder of the Boy Scouts*. Yale University Press.
- Mohammed, S., & Awad, T. (2022). *Scouting programs and their impact on civic engagement and humanitarian values among adolescents*. Arab Journal of Youth and Community Development, 9(1), 87–104.
- UNDP (2022). *Technology and innovation in humanitarian action*. United Nations Development Programme.
- UNESCO (2023). *Environmental education for sustainable development*. UNESCO.
- United Nations (2022). *Global humanitarian overview 2022*. UN Publications.
- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. (2020). *Youth engagement in humanitarian and peacebuilding contexts*. UNESCO Publications.
- United Nations. (2020). Humanitarian principles and youth engagement in crises. UN Publications.
- World Health Organization (WHO). (2021). *Psychological well-being and humanitarian action*. WHO Press.

- World Organization of the Scout Movement (WOSM). (2020). *Scouting and community service*. WOSM Publications.
- World Organization of the Scout Movement (WOSM). (2023). *Humanitarian engagement in modern scouting*. WOSM Press.
- World Organization of the Scout Movement. (2021). *Scouting and humanitarian action: A guide for national scout organizations*. WOSM Publications.